اوما بمعناه او تواضع مع ابيه او قبل ان يعلم افضليته على ما ياتي وكذا
قوله نحن اولى بالشك من ابراهيم على ما سبق في زيادة الايمان واما
قوله لو كنت مع يوسف لاجبت الداعي اي داعي الملك فذاك لكمال نظره
في المبادرة للبشر والخير ولعل يوسف تدارك قوله اذكرني عند ربك
والاخرة قال السنوسي في شرح الوسطى والجزايرية مما يدل على
مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له في الموقف الاعظم دون جميع
ما سوى الله واطال في ذلك بكلام منور فانظره ان شئت وكذا ما اشتهر
في سبق نبوته على الكل واخذ الميثاق عليهم ان يتبعوه ان ادركهم
فما ديه ومناهيه وجميع احواله قاضية بذلك صلى الله عليه وسلم
خلال الخير اي خصاله جمع خلة كقلة وقلال وظلة وظلال وتطلق
الخلة بضم الخا ايضا على حسنا المودة وبالفتح الحاجة والفقر وبالكسر
نبت لا الاختصاص لك ان تقول به باعتبار المباشرة وان
جعل الضمير للمكلفين كان عاما يقال هو ارسل لغير المكلفين كالجمادات
والملايكة على الحق فان قيل المراد ان بعث التكليف للمكلفين
قلنا الحصر حينئذ بديهي اذ معلوم ان ارسال التكليف انما هو للمكلفين
اللهم الا ان يلاحظ الاختصاص بل عموم جميع المكلفين بقي انهم قالوا
ارسل للجماد كالحجارة لتامن كونها من حجارة جهنم فوقودها الاصنام
الذين يعبدون فيها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فاجاب الشيخ بانها تامن دخولها للعذاب بها
وهذا دخول لاهانة عابديها بها لاهانتها وقد يقال ان دخولها للاهانة
اشد من دخولها ليعذب بها فالاحسن ما قاله بعض اخواننا من
ان هذه خرجت بدليل خاص اجمع عليه المسلمون قال اليوسي
الا ما ذكر الزمخشري بينه وبين جبريل مما لا يعتد به ولا ينبغي
ان يذكر وفي تفسير البيضاوي لقوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية
من صورة التكوير ما نصه واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد

عليهما

عليهما السلام حيث عد فضايل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه
بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما
انتهى فمحصله انه شيء اقتضاه خصوص الحال على حد ولا اقول لكم
اني ملك ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وربما توهم فضل جبريل على محمد
ايضا من انه يعلمه وكم من معلم بالفتح افضل ممن يعلمه على ان اثنا
المبحث الثاني والثلاثين من اليواقيت في بيان انه افضل ما نصه انزل
عليه القران اولا من غير علم جبريل ثم عليه به جبريل مرة اخرى ولذلك
قال تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي لا تعجل
بتلاوة ما عندك منه قبل ان تسمعه من جبريل بل استمعه من جبريل
وانت منبسط اليه كانك ما سمعته قط وقد علمت الثلاثة منه الموقنون — لعله عملت
بذلك مع اساتذتهم في ذكره ذلك الشيخ رضي الله عنه في الباب الثامن
عشر من الفتوحات وغيره من الابواب قلت وفي تصريح الشيخ
رحمه الله تعالى بان القران انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
جبريل نظر ولم اطلع على ذلك في حديث فليتامل انتهى والله اعلم
هذا ما ذكره الشعراني على الله على هنا بمعنى عند ولا فخر
يحتمل ان المراد ولا فخرا اعظم من هذا فيكون المراد الفخر من حيث انه
من النعم فيرجع للتحدث ويحتمل ان المراد ولا اقول قولي فخرا فيكون
المراد الفخر من حيث ذاته فتدبر تخيير مفاضلة اي ذات النبوة
او يؤدي لسوء ادب على ما سبق مجرد احتمال فيه ان ما قبله احتمال
ايضا قال الشيخان المراد ان هذا الاحتمال لا كبير فايدة فيه وقد يقال
ان كان المراد بكبير الفايدة دفع الاعتراض فهو حاصل فيهما وان كان
شيء اخر فلم يبين بل قصته الصحيح تويد هذا الاحتمال وحاصلها
ان رجلا مر من الصحابة فوجد يهوديا يقول وحق الذي اصطفى
موسى على البشر فقال له وعلى محمد فقال وعلى محمد فلطمه على

مجرد — قوله مجرد احتمال اي ليعرف المقام الشريف

Copyright © King Saud University